

## النقل واهميته في التنمية المستدامة والتخطيط

أ.م أسيل فاضل أيوب الفرهاد

قسم الجغرافية/ كلية الآداب/ الجامعة العراقية جغرافية زراعية

Transportation and its importance in sustainable development and planning

aseel.f.ayob@aliraqia.edu.iq

Aseel fadhil Ayob AL Furhad

Agricultural Geography

Department of Geography / College of Arts / University of Iraq □

المستخلص:

ملخص الدراسة يركز على أهمية النقل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتخطيط الإقليمي. يفترض أن تحسين وتطوير البنية التحتية للنقل، بالتركيز على التنسيق بين مختلف أنماط النقل وتطبيق معايير الاستدامة، يمكن أن يعزز بشكل ملحوظ التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقاليم. يهدف البحث إلى تحليل دور النقل في النمو الاقتصادي، تحسين الوصول إلى الخدمات، ودعم الاستدامة البيئية. يسعى البحث أيضاً إلى تحديد الاستراتيجيات والسياسات التي يمكن أن تعزز دور النقل في دعم التنمية المستدامة. يعتمد منهج الدراسة على النهج النظري والتحليلي، مع التركيز على المراجعة الأدبية الشاملة واستخدام النظريات والمفاهيم القائمة لفهم كيفية تأثير النقل على النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والتخطيط الإقليمي. تستند الدراسة أيضاً على دراسات سابقة تسلط الضوء على أهمية اقتصاديات النقل ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية.

كلمات مفتاحية: (النقل، التنمية الاقتصادية، التخطيط الإقليمي، التنمية المستدامة)

### Abstract:

The study abstract focuses on the importance of transportation in economic and social development and regional planning. It is assumed that improving and developing transportation infrastructure, with a focus on coordination between different modes of transportation and applying sustainability standards, can significantly enhance economic and social development in regions. The research aims to analyze the role of transportation in economic growth, improving access to services, and supporting environmental sustainability. The research also seeks to identify strategies and policies that can enhance the role of transportation in supporting sustainable development. The study methodology is based on a theoretical and analytical approach, with an emphasis on a comprehensive literature review and the use of existing theories and concepts to understand how transportation affects economic growth, social development, and regional planning. The study also builds on previous studies that highlight the importance of transportation economics and its role in achieving economic development.

**Keywords: (Transportation, Economic Development, Regional Planning, Sustainable Development)**

### المقدمة

النقل يُعتبر عنصراً أساسياً وحيوياً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع. فهو لا يُسهم فقط في تحسين مستويات المعيشة للأفراد، بل يُعزز أيضاً من قدرات الدول والمناطق على التوسع والنمو. من هنا، يبرز دور النقل كأداة حاسمة في التنمية والتخطيط العمراني والاقتصادي للمجتمعات. تأتي أهمية النقل من كونه يُمكن الأفراد والسلع من التنقل بكفاءة وسهولة بين مختلف المناطق، مما يُسهم في تعزيز التبادل التجاري والاقتصادي. فضلاً عن ذلك، يُساهم النقل في تعزيز التواصل بين الثقافات والحضارات المختلفة، مما يُعزز من التفاهم والتعايش بين الشعوب. في سياق التنمية، يُعتبر النقل عامل مُحفز للتطور الاقتصادي والاجتماعي. فهو يُساعد في إيصال الخدمات والبضائع إلى المناطق النائية، مما يُسهم في تقليص الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين المناطق المختلفة. كما يُعزز النقل من قدرات الدول على استغلال مواردها

الطبيعية والبشرية بشكل أمثل، مما يعزز من فرص التنمية المستدامة. من جانب آخر، يُشكل التخطيط النقلي جزءاً لا يتجزأ من التخطيط العمراني والاقتصادي للدول. فمن خلال تحديد الاحتياجات النقلية للمجتمعات وتطوير البنية التحتية اللازمة، يُمكن تعزيز الكفاءة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للنقل. كما يُساهم التخطيط النقلي المُحكم في تعزيز الربط بين المناطق المختلفة وفي تقليل التكاليف والوقت اللازم للتنقل، مما يُساهم في رفع مستوى جودة الحياة للأفراد. إضافة إلى ذلك، يُعتبر التخطيط النقلي عنصراً مهماً في مواجهة التحديات المعاصرة مثل التغيرات المناخية والازدحام المروري والتلوث. فمن خلال تطوير أنظمة نقل مستدامة وفعالة، يُمكن تقليل الانبعاثات الضارة وتحسين الصحة العامة والحفاظ على البيئة. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للنقل في التنمية والتخطيط، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه قطاع النقل، مثل التمويل والصيانة والتنظيم والتخطيط. لذا، يُعد التعاون بين مختلف الأطراف المعنية، بما في ذلك الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني، أساسياً لتطوير وتنفيذ استراتيجيات نقل فعالة ومستدامة تُلبّي احتياجات المجتمعات وتُساهم في تحقيق التنمية الشاملة. يُعد دور النقل في التنمية والتخطيط محورياً ومتعدد الأبعاد، يتطلب رؤية شاملة وتخطيطاً مُدروساً لضمان تحقيق الفوائد المرجوة للمجتمعات والاقتصاديات على حد سواء.

### **مشكلة الدراسة:**

رغم الدور البارز الذي يلعبه النقل في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن العديد من الأقاليم تواجه تحديات ملموسة في تطوير وإدارة أنظمة النقل الفعالة. هذه التحديات تتضمن، لكن لا تقتصر على، الاستثمار غير الكافي، التخطيط غير المتكامل، والتأثير البيئي السلبي. تحديد ومعالجة هذه المشكلات ضروري لفهم كيف يمكن لأنظمة النقل أن تساهم بشكل أفضل في التنمية والتخطيط الإقليمي.

### **فرضية الدراسة:**

يفترض أن تحسين وتطوير البنية التحتية للنقل، مع التركيز على التنسيق بين مختلف أنماط النقل وتطبيق معايير الاستدامة، يمكن أن يعزز بشكل ملحوظ التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقاليم. علاوة على ذلك، يُفترض أن تكامل أنظمة النقل يساهم في تحقيق تخطيط أكثر فعالية وشمولية.

### **أهداف الدراسة:**

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تحليل دور النقل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتخطيط الإقليمي. هذا يشمل تقييم كيفية تأثير النقل على النمو الاقتصادي، تحسين الوصول إلى الخدمات، ودعم الاستدامة البيئية. بالإضافة إلى ذلك، تهدف الدراسة إلى تحديد الاستراتيجيات والسياسات التي يمكن أن تعزز من دور النقل في دعم التنمية المستدامة.

### **منهج الدراسة:**

منهج الدراسة سيتبع نهجاً نظرياً وتحليلياً يهدف إلى فهم العلاقة بين النقل والتنمية والتخطيط، ستركز الدراسة على الجوانب التالية: المراجعة الأدبية الشاملة: سيتم استكشاف وتقييم الأدبيات والمؤلفات العلمية المتعلقة بدور النقل في التنمية والتخطيط. سيشمل هذا الاطلاع على الكتب، المجلات العلمية، المقالات، والتقارير الحكومية والدولية لتوفير فهم شامل لموضوع الدراسة. التحليل النظري: سيتم استخدام النظريات والمفاهيم القائمة لفهم كيف يساهم النقل في النمو الاقتصادي، التنمية الاجتماعية، والتخطيط الإقليمي. سيشمل هذا تحليل العلاقات بين النقل والعوامل الاقتصادية مثل السوق والتوظيف، العوامل الاجتماعية مثل الوصول إلى الخدمات والتماسك الاجتماعي، والعوامل البيئية مثل الاستدامة والتأثيرات البيئية.

### **دراسات سابقة:**

● الدراسة الأولى للباحث سمير بوختالة والباحث محمد زرقون والباحثة نوال بن عمارة بعنوان " واقع و آفاق تطوير قطاع النقل في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية"

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية اقتصاديات النقل ومدى مساهمة قطاع النقل في تحقيق التنمية الاقتصادية و آثاره التنموية على الاقتصاد الوطني، من خلال السياسات الاقتصادية المتبعة في الجزائر في مجال قطاع النقل، وقد توصلت الدراسة من خلال تحليلنا للواقع قطاع النقل وكذلك من خلال قراءتنا للمؤشرات الاقتصادية الكلية إلى ضرورة إدراك أهمية قطاع النقل في الاقتصاد الوطني باعتباره قطاع استراتيجي من أجل إحداث التنمية الاقتصادية والمساهمة بالنهوض بالاقتصاد الوطني

● الدراسة الثانية للباحثة بوالملح منيرة بعنوان " قطاع النقل بين ضروريات التنمية المحلية والتزامات التنمية المستدامة في الجزائر"

تهدف هذه الدراسة الى إن الأهمية التي يتصف بها قطاع النقل في تحقيقه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحفاظه على البيئة كان دافعا لنا من أجل تناول هذا الموضوع للدراسة، وذلك البحث في كيفية إيجاد سبل النهوض بالقطاع وتنميته وجعله يساهم في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، من خلال الوقوف على أهميته الاقتصادية والاجتماعية وتوضيح مختلف آثاره البيئية على مختلف المستويات.

• الدراسة الثالثة للباحث شريقي مصطفى بعنوان " تطور قطاع النقل في الجزائر "

تهدف هذه الدراسة الى محاولة التعرف على النقل بصفة عامة انطلاقا من تطوره عبر الزمن و لأهمية التي يلعبها في الاقتصاد سواء كان جوي أم بري أم بحري و أثره في الإنتاج و التوزيع و على عرض البضائع. ثم حاولنا التطرق إلى الإبعاد الاقتصادية في قطاع النقل و الأسلوب العلمي لتدنية و خفض تكاليف النقل (الثابتة و المتغيرة)، إما بالنسبة للفصل الأخير فحاولنا التطرق إلى النقل في الجزائر و مدى دوره في تطوير الاقتصاد الوطني.

## المبحث الأول (النقل واهميته و أنواعه و دوره في نمو و تطور القطاعات الاقتصادية)

### أولا: نبذة تاريخية عن النقل واهميته

النقل هو حجر الأساس الذي تقوم عليه حضارات الإنسان و تطورها عبر العصور. منذ العصور القديمة وحتى الآن، شهدت وسائل و أساليب النقل تطورات متلاحقة و متنوعة تعكس الابتكار البشري و النطلع نحو تحسين جودة الحياة و تسهيل تبادل الموارد و الثقافات. في البداية، كان الإنسان يعتمد على قدميه للتنقل من مكان لآخر، ثم تطورت الأمور لاستخدام الحيوانات كالخيول و الجمال و الفيلة كوسائل نقل. هذه الوسائل ساعدت على زيادة المدى الذي يمكن أن يسافره الإنسان و ساهمت في توسيع نطاق التجارة و التبادل الثقافي بين المجتمعات المختلفة. مع الانتقال إلى العصر البرونزي و الحديدي، بدأ الإنسان في استخدام القوارب و السفن للتنقل عبر الأنهار و البحار، مما مهد الطريق للتجارة البحرية و الاستكشافات الجغرافية. الحضارات القديمة مثل الفينيقيين و اليونانيين و الرومان استقادت بشكل كبير من النقل البحري في توسيع تجارتها و نفوذها. في العصور الوسطى، ظهرت العربات التي تجرها الخيول، و التي أحدثت ثورة في النقل البري، مما سهل الرحلات الطويلة و نقل البضائع و الركاب بشكل أكثر فعالية. كما شهد هذا العصر تطور الجسور و الطرق، مما ساهم في تحسين شبكات النقل. الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر مثلت نقطة تحول كبيرة في تاريخ النقل، حيث أدت إلى ظهور القاطرة البخارية و السكك الحديدية، مما أحدث ثورة في النقل البري و ساهم في تسريع العمليات الصناعية و التوسع الحضري. كما شهد هذا العصر تطور السفن البخارية، التي غيرت وجه النقل البحري. مع بداية القرن العشرين، ظهرت السيارات و الطائرات، مما فتح آفاقاً جديدة للتنقل الفردي و الجماعي. السيارات، بتطوراتها المختلفة، ساهمت في جعل النقل البري أكثر سهولة و يسر، بينما أحدثت الطائرات ثورة في النقل الجوي، مما جعل العالم أكثر ترابطاً و سهل الوصول. النقل لم يكن مهماً فقط للتنقل و التجارة، بل لعب دوراً حاسماً في الحروب و الفتوحات، توسيع الإمبراطوريات، نشر الثقافات و الديانات، و في الأوقات الحديثة، في الدبلوماسية و العلاقات الدولية. اليوم، تواجه وسائل النقل تحديات جديدة مثل الاستدامة و الأمان و التكاليف و الازدحام. الابتكارات مثل السيارات الكهربائية، القطارات فائقة السرعة، و الطائرات أكثر كفاءة في استهلاك الوقود تعمل على مواجهة هذه التحديات. بالإضافة إلى ذلك، تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات قد أحدثت ثورة في كيفية تخطيط و إدارة وسائل النقل.

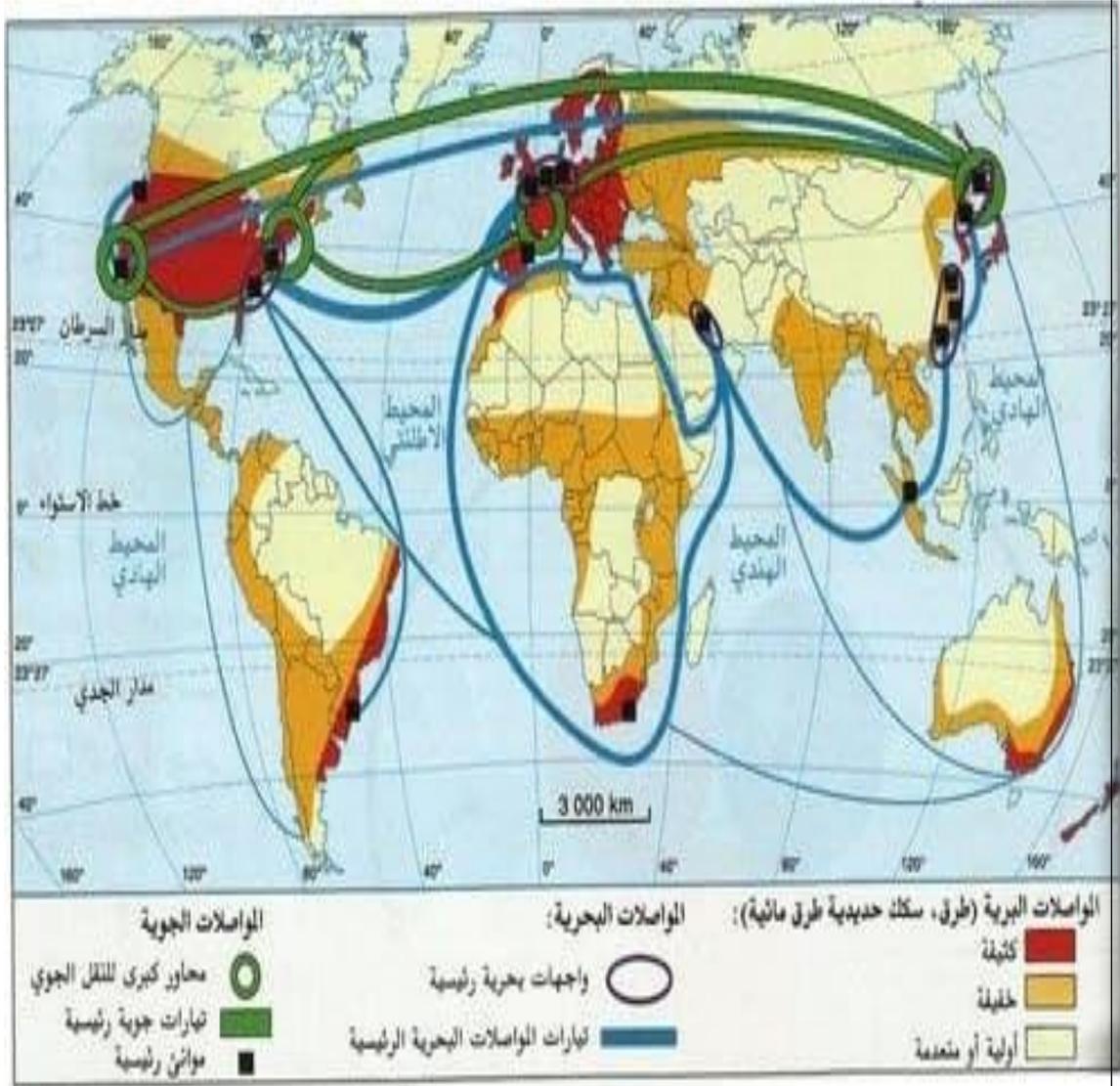
١. النقل ليس مجرد وسيلة للتنقل من نقطة إلى أخرى، بل هو عنصر حيوي في تطور الحضارة البشرية و مستقبلها. من خلال الابتكار و التطور المستمر، يستمر النقل في تشكيل مجتمعاتنا و اقتصاداتنا و بيئتنا بطرق جديدة و مثيرة (السامرائي، ٢٠١٤، ص ١٢-١٤).

### - أنواع النقل

أنواع النقل المختلفة تلعب دوراً حيوياً في التنمية و التخطيط على مختلف الأصعدة شكل (١). كل نوع من أنواع النقل له خصائصه و دوره المحدد في دعم النمو الاقتصادي، تحسين الرفاه الاجتماعي، و تعزيز التنمية المستدامة.

١. النقل البري: يشمل النقل البري السيارات، الحافلات، القطارات، و الدرجات. هذا النوع من النقل هو الأكثر شيوعاً و يعتبر العمود الفقري للتنقل داخل المدن و الأقاليم. في التخطيط العمراني، يؤثر النقل البري بشكل كبير على تصميم البنية التحتية، تطوير المدن، و توزيع الخدمات من خلال تحسين الطرق و الجسور، و توفير وسائل نقل عامة فعالة و مستدامة، يمكن تحفيز النمو الاقتصادي، تقليل الازدحام، و دعم التنمية المستدامة.

شكل (١) خارطة توضح طرق النقل البرية و البحرية و الجوية في العالم



المصدر: - <https://www.facebook.com>

٢. **النقل البحري:** يتضمن النقل البحري السفن والعبّارات التي تستخدم لنقل الأشخاص والبضائع عبر البحار والمحيطات. هذا النوع من النقل ضروري للتجارة الدولية والاقتصاد العالمي. تطوير الموانئ وتحسين البنية التحتية البحرية يمكن أن يساهم في تحسين الربط الاقتصادي وفتح أسواق جديدة، مما يعزز التنمية الإقليمية ويوفر فرص عمل.

٣. **النقل الجوي:** يشمل النقل الجوي الطائرات التي تستخدم لنقل الركاب والبضائع عبر البلدان والقارات. النقل الجوي يلعب دوراً مهماً في توسيع السياحة، دعم التجارة الدولية، وتسريع عمليات الإنقاذ والإغاثة في حالات الطوارئ. تطوير المطارات وتحسين الخدمات الجوية يمكن أن يساهم في التنمية الاقتصادية والربط العالمي.

٤. **النقل بالأنابيب:** يُستخدم لنقل المواد السائلة والغازية مثل النفط والغاز الطبيعي. هذا النوع من النقل ضروري للصناعات الطاقة ويؤثر بشكل كبير على اقتصاديات الدول. تطوير شبكات الأنابيب يمكن أن يعزز الأمن الطاقوي، يساهم في استقرار الأسواق، ويدعم النمو الصناعي.

٥. **النقل السككي:** يشمل القطارات التي تستخدم لنقل الركاب والبضائع. النقل السككي يعتبر وسيلة نقل فعالة وصديقة للبيئة، خاصة على المسافات الطويلة. تطوير السكك الحديدية يمكن أن يخفف من التكاليف اللوجستية، يقلل من الاعتماد على الطرق البرية، ويدعم النمو الاقتصادي.

٦. **النقل المتعدد الوسائط:** يجمع بين عدة أنواع من النقل لتحقيق انتقال سلس للبضائع والأشخاص. هذا النوع من النقل يحسن الكفاءة، يقلل التكاليف، ويعزز المرونة في سلاسل التوريد. تطوير النقل المتعدد الوسائط يتطلب تخطيطاً وتنسيقاً مكثفين، لكنه يعود بالنفع الكبير على التجارة

الداخلية والخارجية (جول، ٢٠١٨، ص ١٤٢-١٤٣). أنواع النقل المختلفة تساهم بشكل كبير في التنمية والتخطيط الإقليمي. من خلال التخطيط المدروس والتنسيق الفعال، يمكن لأنظمة النقل أن تعزز التنمية الاقتصادية، تحسن الرفاه الاجتماعي، وتدعم الاستدامة، مما يؤدي إلى تطوير أقاليم متوازنة ومزدهرة.

#### ثانياً: مفهوم النقل ودوره في التنمية والتخطيط وتطور القطاعات الاقتصادية

النقل، بمفهومه الواسع، يشمل كل الوسائل والتقنيات والخدمات التي تُستخدم في نقل الأشخاص والبضائع من مكان إلى آخر. هذا المفهوم لا يشمل فقط وسائل النقل المادية مثل السيارات، القطارات، السفن، والطائرات، بل يشمل أيضاً البنية التحتية المرتبطة مثل الطرق، الجسور، الموانئ، والمطارات، فضلاً عن النظم التنظيمية والإدارية التي تُسهل عملية النقل.

#### - دور النقل في التنمية والتخطيط:

١. تعزيز التنمية الاقتصادية: النقل هو العمود الفقري للاقتصاد. يُسهل على الشركات الحصول على المواد الخام وتوصيل منتجاتها إلى الأسواق، مما يزيد من التجارة والاستثمار. كما أنه يُساعد في إيجاد فرص عمل ويُحفز النمو في قطاعات الصناعة، الزراعة، والخدمات.
٢. تحسين الوصول إلى الخدمات: يُساهم النقل في تحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم، الرعاية الصحية، والتوظيف. هذا يُعزز من مستوى معيشة الأفراد ويُساعد في تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية.
٣. تعزيز التنمية العمرانية والريفية: يُعتبر النقل عاملاً أساسياً في التخطيط العمراني والريفي. يُساهم في توسيع المدن وتطوير المناطق الريفية، مما يُساعد في توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية بشكل متوازن.
٤. الاستدامة والتخفيف من التغير المناخي: يُساهم النقل الفعال والمستدام في تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، تقليل الانبعاثات الضارة، والتخفيف من آثار التغير المناخي. كما أن تطوير وسائل نقل بديلة مثل النقل العام والدراجات يُحسن من جودة الهواء ويُقلل من الازدحام (Mosaberpanah & Darban Khales، ٢٠١٣، ص ٤٤١-٤٤٨).

#### - تطور القطاعات الاقتصادية عبر النقل:

١. القطاع الزراعي: يُساهم النقل في تحسين القطاع الزراعي من خلال تسهيل نقل المحاصيل الزراعية إلى الأسواق المحلية والدولية، مما يُعزز من الإنتاجية والكفاءة الزراعية.
٢. القطاع الصناعي: يعتمد تطور الصناعة بشكل كبير على النقل. القدرة على نقل المواد الخام والمنتجات النهائية بكفاءة تُساهم في تقليل التكاليف وزيادة الإنتاجية.
٣. قطاع الخدمات: يُساهم النقل في تطوير قطاع الخدمات من خلال تسهيل التنقل والوصول إلى الخدمات المختلفة مثل السياحة، الرعاية الصحية، والتعليم.
٤. التجارة الدولية: يُعد النقل عاملاً مهماً في تعزيز التجارة الدولية. تطوير النقل البحري والجوي يُسهل على الدول تصدير واستيراد البضائع، مما يُعزز من الاقتصاد العالمي (New Zealand، ٢٠١٨) النقل لا يُعد فقط وسيلة للتنقل بل هو محرك رئيسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. استراتيجيات التنمية الفعالة تتطلب تخطيطاً مدروساً للنقل يأخذ في الاعتبار الاستدامة، الكفاءة، والاحتياجات المتغيرة للمجتمعات. بناء شبكات نقل متطورة ومستدامة يُمكن أن يُساهم في تحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام وتعزيز جودة الحياة للأفراد.

### المبحث الثاني (العوامل الجغرافية المؤثرة على النقل وعلاقتها بتنمية المستقرات

#### البشرية بتطور شبكة النقل والطرق)

#### أولاً: العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) المؤثرة على النقل

النقل كأحد الأنشطة البشرية الأساسية يتأثر بشكل كبير بالعوامل الجغرافية، سواء كانت طبيعية أو بشرية. هذه العوامل تحدد نوع وطريقة وكفاءة وسائل النقل المستخدمة في منطقة معينة وتؤثر على تطوير البنية التحتية للنقل.

#### -العوامل الجغرافية الطبيعية:

١. التضاريس: الجبال، الوديان، السهول، والتلال تؤثر بشكل مباشر على تخطيط شبكات النقل. فالمناطق الجبلية تحتاج إلى تقنيات معينة مثل الأنفاق والجسور للتغلب على العوائق الطبيعية، بينما تسهل السهول إنشاء الطرق والسكك الحديدية.

٢. **المسطحات المائية:** الأنهار، البحيرات، والبحار تحدد نوع النقل المائي الممكن وتؤثر على مواقع الموانئ والجسور. المناطق الساحلية تتمتع بإمكانية أكبر للتجارة الدولية من خلال النقل البحري.

٣. **المناخ:** الأحوال الجوية مثل الثلوج، الأمطار، الضباب، والرياح تؤثر على سلامة وفعالية وسائل النقل. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي العواصف الثلجية إلى تعطيل النقل البري والجوي.

٤. **التربة والجيولوجيا:** خصائص التربة تؤثر على بناء الطرق والسكك الحديدية. التربة الرخوة أو المناطق ذات النشاط الزلزالي تتطلب تقنيات بناء خاصة لضمان استقرار وسلامة البنية التحتية.

#### -العوامل الجغرافية البشرية:

١. **التوزيع السكاني:** كثافة السكان وتوزيعهم يؤثران على الطلب على وسائل النقل ويحددان مسارات الطرق والسكك الحديدية ومواقع المطارات والموانئ.

٢. **النشاط الاقتصادي:** نوع النشاط الاقتصادي في منطقة معينة يؤثر على أنواع البضائع المنقولة وبالتالي على احتياجات النقل. المناطق الصناعية تتطلب نقل ثقيل ومستمر، بينما المناطق الزراعية قد تحتاج إلى نقل موسمي للمحاصيل.

٣. **التخطيط العمراني:** تصميم المدن والقرى والتخطيط العمراني يؤثران بشكل مباشر على شبكات النقل. التخطيط الجيد يمكن أن يسهل الحركة ويقلل من الازدحام.

٤. **السياسات والتشريعات:** القوانين والسياسات الحكومية تؤثر على تطوير البنية التحتية للنقل وتوفير الدعم المالي والتنظيمي للمشاريع النقلية.

٥. **التكنولوجيا والابتكار:** التقدم التكنولوجي يؤثر على كفاءة وسائل النقل ويسهل تطوير نظم نقل جديدة مثل القطارات فائقة السرعة والمركبات الكهربائية.

العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية تلعب دوراً مهماً في تشكيل أنظمة النقل. فهم هذه العوامل وأخذها في الاعتبار عند التخطيط وتنفيذ مشاريع النقل يمكن أن يساهم في تحقيق تطوير فعال ومستدام للبنية التحتية للنقل، مما يعود بالنفع على الاقتصاد والمجتمع ككل (رياض، ٢٠١٨، ص ٥٧-٦٥).

#### ثانياً: التوازن بين الهيكل المكاني والتنمية وأثرها على المستقرات البشرية والمناطق المحيطة

التوازن بين الهيكل المكاني والتنمية يُعتبر من الموضوعات الرئيسية في التخطيط العمراني والإقليمي. هذا التوازن يشير إلى العلاقة المتبادلة بين التوزيع الجغرافي للسكان، الأنشطة الاقتصادية، البنية التحتية، والموارد الطبيعية، وكيفية تأثير هذه العوامل على التنمية المستدامة وجودة الحياة في المستقرات البشرية والمناطق المحيطة.

**الهيكل المكاني والتنمية:** الهيكل المكاني لمنطقة ما يصف كيفية ترتيب وتوزيع الأنشطة البشرية والموارد الطبيعية والبنية التحتية عبر المساحة الجغرافية. التنمية، من ناحية أخرى، تشير إلى عملية النمو والتغيير التي تهدف إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات.

التوازن المثالي بين الهيكل المكاني والتنمية يحدث عندما تُسهم التنمية في تعزيز الاستقرار والرفاهية دون الإضرار بالبيئة أو تفاقم التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية. هذا يتطلب تخطيطاً مدروساً وإدارة للموارد والبنية التحتية بطريقة تضمن الاستدامة والعدالة المكانية.

#### أثرها على المستقرات البشرية:

١. **التوزيع السكاني:** توزيع السكان المتوازن يُقلل من الضغط على الموارد والخدمات في المدن الكبرى ويُشجع على النمو في المناطق الأقل تطوراً. هذا يساهم في تقليل الازدحام وتحسين جودة الحياة.

٢. **التنمية الاقتصادية:** التنمية المتوازنة تُوفر فرص عمل متنوعة وتُشجع على الابتكار والنمو الاقتصادي في مناطق مختلفة، مما يُقلل من الفوارق الاقتصادية بين المناطق.

٣. **البنية التحتية والخدمات:** توزيع متوازن للبنية التحتية والخدمات يُسهل الوصول إلى التعليم، الرعاية الصحية، والخدمات الأساسية، مما يُحسن من مستويات المعيشة.

#### أثرها على المناطق المحيطة:

١. **الضغط على الموارد الطبيعية:** التنمية غير المتوازنة يمكن أن تؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية وتدهور البيئة. توازن الهيكل المكاني يُساعد في الحفاظ على الموارد وتعزيز الاستدامة البيئية.

٢. التنوع البيولوجي والمحافظة على البيئة: التخطيط المكاني المتوازن يُمكن أن يُقلل من التأثير السلبي على البيئة ويُساهم في حماية المواطن الطبيعية والتنوع البيولوجي.

٣. التفاعلات الاجتماعية والثقافية: توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية بطريقة متوازنة يُعزز التفاعل والتبادل الثقافي بين المناطق المختلفة، مما يُعزز التنوع والتكامل الاجتماعي. التوازن بين الهيكل المكاني والتنمية يُعد ضروريًا لضمان تطور مستدام ومنصف للمستقرات البشرية والمناطق المحيطة. هذا يتطلب تخطيطاً شاملاً ومشاركة من جميع الأطراف المعنية لتحقيق التنمية المستدامة التي تُلبّي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

### ثالثاً: دور النقل بنشاطاته التنموية والتخطيطية في توفير فرص العمل

دور النقل في الأنشطة التنموية والتخطيطية يتجاوز بكثير مجرد تسهيل التنقل من نقطة إلى أخرى؛ إذ يعد النقل ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومصدرًا هامًا لتوفير فرص العمل. إليكم كيف يسهم النقل في هذا الجانب:

١. إنشاء البنية التحتية: تطوير البنية التحتية للنقل مثل الطرق، الجسور، السكك الحديدية، الموانئ، والمطارات يتطلب قوى عاملة كبيرة. هذا يشمل مجموعة واسعة من الوظائف منها الهندسة، البناء، الصيانة، والإدارة. توسعة أو تحديث البنية التحتية للنقل يمكن أن يخلق آلاف الوظائف المباشرة وغير المباشرة.

٢. تشغيل وصيانة وسائل النقل: الحافلات، القطارات، السفن، والطائرات تتطلب طواقم لتشغيلها وصيانتها. هذا يشمل سائقين، قباطنة، طيارين، مهندسين، فنيين، وموظفي خدمات العملاء. كل وسيلة نقل تعمل بكفاءة تدعم الاقتصاد المحلي وتوفر فرص عمل جديدة.

٣. النقل كمحفز للقطاعات الأخرى: النقل يسهل التجارة الداخلية والدولية، مما يساعد الشركات على توسيع أسواقها وزيادة إنتاجيتها. هذا يعزز النمو في القطاعات الأخرى مثل الزراعة، الصناعة، والخدمات، مما يخلق فرص عمل إضافية.

١. ٤. التنمية الاقتصادية الإقليمية: تحسين النقل يمكن أن يحفز التنمية في المناطق النائية والريفية، مما يساعد على تقليل الفقر وتحسين مستويات المعيشة. من خلال توفير وصول أفضل إلى الأسواق، التعليم، والخدمات الصحية، يمكن للنقل أن يساعد في توفير فرص عمل جديدة في هذه المناطق (حبيطة، علي، ٢٠١٤، ص ٦٦).

٥. التكنولوجيا والابتكار في النقل: الابتكارات في مجال النقل مثل المركبات الكهربائية، القطارات فائقة السرعة، وأنظمة النقل الذكية تخلق فرص عمل جديدة في مجالات البحث والتطوير، التصنيع، والخدمات التقنية.

٦. السياحة والنقل: النقل يلعب دورًا محوريًا في تطوير السياحة، وهو قطاع يوفر العديد من فرص العمل. تحسين وسائل النقل يجعل الوصول إلى المواقع السياحية أسهل ويزيد من جاذبية المنطقة للزوار.

١. ٧. الخدمات اللوجستية والتوزيع: النقل هو عنصر أساسي في سلسلة الإمداد، حيث يساعد على تنظيم وإدارة توزيع البضائع. تطوير قطاع النقل واللوجستيات يوفر فرص عمل في التخزين، إدارة المخزون، وخدمات التوزيع (Wachs & Taylor، ١٩٩٨، ص ١٥-١٩).

في الخلاصة، دور النقل في الأنشطة التنموية والتخطيطية متعدد الأوجه ويسهم بشكل كبير في توفير وخلق فرص العمل. تطوير النقل ليس فقط يعزز الكفاءة والاستدامة، ولكنه يعمل كمحرك قوي للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية.

### المبحث الثالث أهمية النقل في التنمية والتخطيط

#### أولاً: الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية لتنمية النقل

تنمية النقل تشكل جزءاً حيوياً من التخطيط الوطني والإقليمي لأي دولة، حيث ترتبط بشكل مباشر بالأهداف الاقتصادية، الاجتماعية، والاستراتيجية. إليك تفصيل لهذه الأهداف:

#### الأهداف الاقتصادية:

١. تعزيز النمو الاقتصادي: توسيع وتحسين شبكات النقل يساعد على تحفيز النمو الاقتصادي بتسهيل تبادل البضائع والخدمات داخلياً وخارجياً.
٢. تحسين الكفاءة الإنتاجية: تقليل الوقت والتكاليف المرتبطة بنقل الأشخاص والبضائع يمكن أن يعزز الإنتاجية والكفاءة للشركات والصناعات.
٣. تعزيز التجارة: تطوير البنية التحتية للنقل يسهل الوصول إلى الأسواق الجديدة ويعزز التجارة الداخلية والخارجية.
٤. جذب الاستثمارات: بنية تحتية موثوقة وفعالة للنقل تجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية في مختلف القطاعات.

#### الأهداف الاجتماعية:

١. تحسين جودة الحياة: توفير وسائل نقل موثوقة وميسورة التكلفة يساعد في تحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم، مما يحسن جودة الحياة للسكان.

٢. تقليل الفقر والفوارق الاجتماعية: تحسين النقل في المناطق النائية والمحرومة يساعد في دمجها اقتصادياً واجتماعياً مع بقية أجزاء الدولة، مما يساعد في تقليل الفقر والفوارق الاجتماعية.

٣. تعزيز الاندماج الاجتماعي: تحسين شبكات النقل يسهل التفاعل والتواصل بين المجتمعات المختلفة، مما يعزز الاندماج والتماسك الاجتماعي. الأهداف الاستراتيجية:

١. تعزيز الأمن الوطني: بنية تحتية قوية للنقل تعزز من قدرة الدولة على الدفاع والأمن، من خلال تحسين الوصول إلى المناطق الاستراتيجية وتسهيل حركة القوات والمعدات.

٢. الاستدامة البيئية: تطوير نظم نقل مستدامة يقلل من الاعتماد على الوقود الأحفوري، يخفض الانبعاثات الضارة، ويحافظ على الموارد الطبيعية.

٣. تحسين القدرة على التكيف مع التغيرات: تطوير شبكات النقل المرنة والقادرة على التكيف يعزز من قدرة البلاد على التعامل مع التحديات المستقبلية مثل الكوارث الطبيعية أو التغيرات الاقتصادية.

٤. التكامل الإقليمي والدولي: تحسين النقل يسهل التكامل الإقليمي والدولي، مما يعزز من مكانة الدولة ونفوذها على الصعيد الدولي.

١. بالتوازن بين هذه الأهداف، يمكن للتنمية في مجال النقل أن تساهم بشكل ملموس في التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة، مما يعود بالنفع على المجتمع ككل (Deakin ، ٢٠٠١).

#### ثانياً: العلاقة المكانية بين النقل وتطور الأقاليم

العلاقة المكانية بين النقل وتطور الأقاليم تعتبر من العناصر الأساسية في فهم كيفية تشكل الحضارات وتطورها عبر التاريخ. النقل، بوصفه وسيلة للتحرك والتبادل بين مختلف المناطق، لعب دوراً محورياً في تحديد كيفية وأماكن توطين البشر وتطور الأقاليم المختلفة. في البداية، كانت الاستقرار البشرية تتشكل بالقرب من الموارد الطبيعية كالماء والغذاء، حيث كانت وسائل النقل محدودة. مع تطور النقل، خاصة النقل المائي، بدأ البشر في استكشاف أماكن جديدة، مما أدى إلى توسيع الأقاليم وتطور التجارة بين الحضارات المختلفة. هذا التطور ساهم في نقل الثقافات والتقنيات والموارد، مما عزز من التواصل بين الأقاليم وأثر في تطورها المكاني والاقتصادي. مع تقدم الزمن وظهور الثورة الصناعية، شهد العالم تحولاً كبيراً في وسائل وأساليب النقل. السكك الحديدية، الطرق البرية، ولاحقاً الطيران، غيرت بشكل جذري العلاقة المكانية بين النقل وتطور الأقاليم. المناطق التي كانت نائية وغير مأهولة بدأت تشهد تطوراً بفضل إمكانية الوصول إليها بسهولة. هذا التطور لم يقتصر فقط على تحسين البنية التحتية ولكن أيضاً على جذب الاستثمارات والموارد البشرية، مما ساهم في تنمية هذه الأقاليم وتحولها إلى مراكز اقتصادية وثقافية. النقل لعب أيضاً دوراً في تشكيل الهوية المكانية للأقاليم. المدن التي تطورت حول موانئ بحرية أو محطات قطارات رئيسية تبنت هوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنقل والتجارة. هذا التطور المكاني ليس مجرد تغيير في الاستخدامات الأرضية وإنما يشمل أيضاً التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على نمط حياة السكان وعلاقاتهم بالمكان. في السياق الحديث، تعتبر العلاقة المكانية بين النقل وتطور الأقاليم محورية في التخطيط العمراني والإقليمي. تطوير شبكات النقل يؤخذ بعين الاعتبار كأحد الأسس الرئيسية لتحفيز التنمية الإقليمية، حيث يمكن للنقل أن يعزز الربط بين المناطق الحضرية والريفية، يساهم في توزيع التنمية بشكل متوازن، ويقلل من الفوارق المكانية والاقتصادية. كما أن التطورات الجديدة في مجال النقل، مثل النقل المستدام والمدن الذكية، تعكس كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في تشكيل تطور الأقاليم بطرق مبتكرة تراعي الاستدامة البيئية وتحسين جودة الحياة. هذه التغيرات تشير إلى أن العلاقة بين النقل وتطور الأقاليم تتطور باستمرار، مما يتطلب تخطيطاً مستمراً ومرناً يستجيب للتحديات والفرص المستجدة.

١. بالخلاصة، النقل ليس مجرد عامل مؤثر في تطور الأقاليم ولكنه أيضاً محرك رئيسي لهذا التطور. الاستراتيجيات التي تربط بين تطوير النقل والتخطيط الإقليمي تعتبر ضرورية لتحقيق تنمية متوازنة ومستدامة تعود بالنفع على المجتمع ككل (Osazuwa ، ٢٠١٥).

ثالثاً - استخدام الإجراءات التخطيطية والتنسيقية بين أساليب النقل البرية، البحرية، الجوية (وأثره على تخطيط وتنمية الأقاليم)

استخدام الإجراءات التخطيطية والتنسيقية بين أساليب النقل البري، البحري، والجوي يعتبر من العناصر الأساسية لتحقيق نظام نقل فعال ومتكامل. التنسيق بين مختلف أساليب النقل يساهم في تحسين الكفاءة، تقليل الوقت والتكاليف المرتبطة بنقل الأشخاص والبضائع، والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. في البداية، يتطلب التخطيط لنظام نقل متكامل دراسة شاملة تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المستقبلية للنقل، التوقعات

السكانية، الأنماط الاقتصادية، والبيئية. يجب أن يشمل التخطيط تقييماً للبنية التحتية الحالية وتحديد النقاط التي تحتاج إلى تحسين أو توسعة لضمان انسيابية الحركة بين مختلف أنماط النقل. من الضروري أيضاً تطوير سياسات تنظيمية تضمن التنسيق الفعال بين الجهات الفاعلة المختلفة في نظام النقل. هذا يشمل الوكالات الحكومية، مقدمي خدمات النقل، والمستخدمين. السياسات والإجراءات التنظيمية يجب أن تشجع على تبادل المعلومات والتعاون بين الأطراف المختلفة لضمان تحقيق الأهداف المشتركة. تنفيذ أنظمة تكنولوجية متقدمة مثل أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS) وأنظمة إدارة النقل (TMS) يمكن أن يساعد في التخطيط والتنسيق بين أنماط النقل المختلفة. هذه الأنظمة توفر بيانات دقيقة ومحدثة تساعد في تحليل الأداء وتحديد الفرص لتحسين الكفاءة والفعالية. كما يجب تطوير مرافق النقل المتعدد الوسائط التي تسمح بالانتقال السلس بين أنماط النقل المختلفة. على سبيل المثال، يمكن تصميم الموانئ والمطارات بالقرب من محطات القطارات أو مواقف الحافلات لتسهيل النقل المتعدد الوسائط للأشخاص والبضائع. أخيراً، الاستثمار في البحث والتطوير أمر ضروري لاستمرارية تحسين وتطوير أنظمة النقل. يمكن للابتكارات التكنولوجية مثل النقل الذكي والمركبات الآلية أن تسهم بشكل كبير في تحسين التنسيق بين أنماط النقل المختلفة وتعزيز كفاءة النظام النقلي ككل. في النهاية، التنسيق والتخطيط المشترك بين أساليب النقل البرية، البحرية، والجوية يعتبر مفتاحاً لتحقيق نظام نقل مستدام وفعال يدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويسهم في تحقيق الرفاهية للمجتمعات.

**-أثره على التخطيط وتنمية الأقاليم** استخدام الإجراءات التخطيطية والتنسيقية بين أساليب النقل البرية، البحرية، والجوية له أثر بالغ الأهمية على التخطيط وتنمية الأقاليم. هذا التنسيق يمكن أن يؤدي إلى تحسين الكفاءة الإجمالية لنظام النقل، مما يعزز من التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المختلفة.

أولاً- تنسيق النقل يعزز من تواصل وتكامل الأقاليم. من خلال توفير وسائل نقل متعددة الأنماط تتيح الانتقال السلس بين البر والبحر والجو، يمكن تسهيل التجارة والسفر، مما يؤدي إلى انفتاح الأقاليم على بعضها البعض وزيادة التبادل الاقتصادي والثقافي.

ثانياً- التنسيق الفعال يساعد في تحقيق استخدام أمثل للموارد والبنية التحتية، مما يقلل من التكاليف ويزيد من الفعالية الاقتصادية. على سبيل المثال، الربط بين الموانئ والطرق البرية والسكك الحديدية يمكن أن يسرع من عمليات الشحن والتوزيع، مما يقلل من زمن النقل ويحسن من سلاسل التوريد.

ثالثاً- التخطيط المتكامل للنقل يساهم في تحقيق تنمية مستدامة. من خلال التنسيق بين النقل البري، البحري، والجوي، يمكن تقليل الاعتماد على النقل البري الذي يعتمد على الوقود الأحفوري، وبالتالي تقليل الانبعاثات الضارة والتأثير البيئي.

رابعاً- تحسين النقل والتنسيق بين مختلف الأنماط يعزز من جودة الحياة للسكان. توفير وسائل نقل فعالة وموثوقة يسهل الوصول إلى الخدمات والفرص الاقتصادية، ويقلل من زمن الرحلات والازدحام، مما يساهم في تحسين الرفاه العام.

خامساً- التنسيق الجيد يساهم في جذب الاستثمارات. مناطق النقل المتكاملة تعتبر أكثر جاذبية للمستثمرين نظراً لسهولة الوصول وانخفاض تكاليف اللوجستيات. هذا يمكن أن يؤدي إلى تنمية الصناعات المحلية وخلق فرص عمل جديدة.

١. سادساً- التخطيط المتكامل للنقل يساعد في توزيع التنمية الإقليمية بشكل متوازن. بدلاً من التركيز على المناطق الحضرية فقط، يمكن لنظام نقل متكامل أن يساهم في تطوير الأقاليم النائية والريفية، مما يقلل من الفجوة بين الحضر والريف (Załoga & Milewski، ٢٠١٣، ص ٧١-٧٨) الإجراءات التخطيطية والتنسيقية بين أساليب النقل البرية، البحرية، والجوية لها تأثير إيجابي كبير على التخطيط وتنمية الأقاليم. التنسيق الفعال يؤدي إلى تحسين الكفاءة، تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودعم الاستدامة وجودة الحياة.

## **النتائج**

١. **التنمية الاقتصادية:** تعزيز وتوسيع شبكات النقل يحفز النمو الاقتصادي عن طريق تسهيل تبادل البضائع والخدمات، مما يعزز التجارة الداخلية والخارجية ويجذب الاستثمارات.

٢. **تحسين جودة الحياة:** توفير وسائل نقل موثوقة وفعالة يساهم في تحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم، الرعاية الصحية، وفرص العمل، مما يرفع من مستويات المعيشة للسكان.

٣. **تقليل الفقر والفوارق الاجتماعية:** تحسين النقل في المناطق النائية والمحرومة يساهم في دمجها في الاقتصاد الأوسع، مما يساعد في تقليل الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية.

٤. الاستدامة البيئية: التخطيط المتكامل للنقل يشجع على استخدام وسائل نقل أكثر كفاءة وصداقة للبيئة، مما يقلل من الانبعاثات الضارة ويساهم في الحفاظ على الموارد الطبيعية.

٥. التكامل الإقليمي: تطوير شبكات نقل متكاملة يعزز التواصل والتكامل بين المناطق المختلفة، مما يسهل التبادل الثقافي والاقتصادي ويقوي الوحدة الوطنية.

٦. توزيع التنمية الإقليمية: التخطيط النقلي المتكامل يساعد في توجيه التنمية نحو المناطق الأقل نمواً، مما يساعد في تحقيق توزيع أكثر توازناً للفرص والموارد.

٧. جذب الاستثمار: بنية تحتية قوية وفعالة للنقل تجذب الاستثمارات المحلية والدولية، مما يعزز من تطوير الأقاليم وخلق فرص عمل جديدة.

٨. تحسين الأمن والسلامة: تطوير وسائل النقل الآمنة والموثوقة يقلل من مخاطر الحوادث ويحسن الأمن العام.

### **قائمة المصادر والمراجع**

- السامرائي، مجيد ملوك. "جغرافية النقل والتجارة الدولية". تكريت: المطبعة المركزية / جامعة تكريت، ٢٠١٤. ص ١٢-١٤.
- جلول، خالد بن. "دور وأهمية قطاع النقل في تحقيق وتمويل التنمية الاقتصادية: دراسة حالة الطريق السيار شرق غرب الجزائر". مجلة بونة للبحوث والدراسات، ٢٠١٨. ص ١٤٢-١٤٣.
- حبيطة، علي. "الأهمية الاقتصادية للنقل ودوره في التنمية الاقتصادية". مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي ٢٢، ٢٠١٤. ص ٦٦.
- رياض، محمد. "جغرافية النقل". القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨. ص ٥٧-٦٥.
- Deakin, Elizabeth. "Sustainable development and sustainable transportation: strategies for economic prosperity, environmental quality, and equity." 2001.
- Mosaberpanah, M. A., and S. Darban Khales. "The role of transportation in sustainable development." ICSDEC 2012: Developing the Frontier of Sustainable Design, Engineering, and Construction. 2013. 441-448.
- NEW ZEALAND. "Contribution of transport to economic development: International literature review with New Zealand perspectives, 2014." 2018.
- Osazuwa, S. O. "The Relationship between Transportation and Development." 2015.
- Wachs, Martin, and Brian D. Taylor. "Can transportation strategies help meet the welfare challenge?." Journal of the American Planning Association 64.1( 1998): 15-19.
- Załoga, Elżbieta, and Dariusz Milewski. "The impact of transport on regional development." Research Papers of the Wrocław University of Economics/Prace Naukowe Uniwersytetu Ekonomicznego We Wrocławiu 286( 2013): 71-78.